وانك سوف تحكم او تباهى ... اذا ما شبت او شاب الغراب

فان تعليقه حكم المخاطب على شيبه ممكن وعلى شيب الغراب مستحيل ومراده الثانى لا الاول لان مقصوده ان يقول انك لا تحكم ابدا وحكى الدميرى ان رجلا ركب البحر فانكسرت السفينة فوقع على جزيرة فمكث ثلوثة ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل بقول القائل

اذا شاب الغراب اتيت اهلى ... وصار القار كاللبن الحليب

فاجابه صوت مجيب لا يراه

عسى الكرب الذى امسيت فيه ... يزول بعاجل الفرج القريب

فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فحملوه فاصاب خيرا كثيرا

وبيت الصفى الحلى قوله

وانني سوف اسلوهم اذا عدمت ... روحى واحييت بعد الموت والعدم

قاتل الله الصفى قد اراد هنا بالشرط الاول وهو اعدام الروح انه ممكن وبالثانى وهو الاحياء بعد الموت انه مستحيل وذلك خلاف ما عليه اهل السنة والجماعة نصرهم الله تعالى وعجبت من ابن حجة مع ادعاء الفطانة فى الانتقاد كيف خفى عليه مثل ذلك فغادر عنه فى الشرح والبيت فى غاية الحسن وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

انى انا قض عهد النازحين اذا ... ما شاب عزمى وشبت شهوة الهرم

مراده بشيب العزم ضعف القوة بالكبر وهو ممكن ومراده بشباب شهوة الهرم عوده الى زمان الصبا وهو مستحيل فى الظاهر فكانه قال اذا صار عزمى شايبا وصارت شهوة هرمى شابة وهذا الكلام صحيح لا خفاء فيه على المتامل المنصف وبيت ابن حجه قوله

انى انا قضهم ان ازمعوا وناوا ... وجر نمل ثبيرا اثر عيسهم

اخذ هذه الكلمة من قول المتنبى

احبك او يقولوا جر نمل ... ثبيرا وابن ابراهيم ريعا

وبيت عايشة الباعونية قولها

تبر

الترشيح

ومر صبرى وحالى للعواذل اسا ... من بينهم ترشحه وانتقامهم

قيل اسلهم قلت ان هبت صبا سحرا ... واشرف البدر تما سلخ شهرهم

وهو بيت ظاهر المعنى مستقيم المبنى

والصبر عنهم عفى سلم لم نفوا عدمى ... يا عامر الشوق من قلبى وجيبهم

فى البيت الترشيح بالراء المهملة وهو ان يريد المتكلم ضربا من البديع فلو يتهيأ له حتى ياتى بشئ من الكلام يرشحه له وهو لا يختص بنوع واحد من البديع فهو فى الاستعارة وفى الطباق وفى التورية وفى كثير من البديع وذلك قولى فى بيت القصيدة عفى اما من العفو بمعنى الصفح عن الذنب او عفى بمعنى اندرس فرشحت المعنى الاول بلفظة عنهم للتورية والمعنى الثانى بقولى يا عامر الشوق للطباق وذكر سلم بالتشديد فاحتمل ان يكون مركبا من سل فعل امر من السوال ولم بكسر اللام وسكون الميم حرف استفهام اصلها لما حذفت الف ما الاستفهامية وجوبا لانها جرت باللام وتبعت فتحة الميم الالف فى الحذف وهو مخصوص بالشعر وان يكون الجميع امرا من السلام بمعنى التحية فرشحت الاول بذكر الفعل بعده وهو نفوا من النفى والثانى بقولى فى اخر البيت وجيبهم وذكرت لفظة عامر فاحتمل ان يكون من العمارة ضد الخراب وان يكون ابا القبيلة المشهورة وتقدم ترشيح المعنى الاول فى قولى عفا بمعنى اندرس ورشحت الثانى بقولى وجيبهم اذ يقال حى عامر وذكرت لفظة جيبهم فاحتمل ان يكون امرا من التحية او البطن من بطون العرب كما تقدم وقد رشحت الاول باحتمال لفظة سلم والثانى باحتمال لفظة عامر ومن هذا القبيل قول التهامى فى مرثيته المشهورة

واذا رجوت المستحيل كانما ... تبنى الرجاء على شفير هار

فلولا ذكر الشفير لما كان فى الرجاء تورية برجاء البير ولما كان من جود الامر كقوله اولا واذا رجوت المستحيل وقال المتنبى

وخفوق قلب لو رايت لهيبه ... يا جنتى لظننت فيه جهنما

فان قوله يا جنتى رشح لفظة جهنم للمطابقة ولو قال مكانها يا منيتى

Copyright © King Saud University